**شخصيات المسرحية  
  
1ـ الحاج صادق القمّاش" الطيب "  
2 ـ أبو كف َّحسن العطّار" الحسود "  
3 ـ القاضي  
4 ـ تاجر القافلة   
5 ـ رجل1  
6 ـ رجل2  
7 ـ الشرطيان  
8 ـ الشاهدان   
9 ـ الصبي  
  
  
  
  
  
  
  
  
  
  
  
  
  
  
المشهد الأول  
  
  
الراوي :  
يحكى أن تاجرا ً للأقمشة في قديم الزمان يدعى الحاج صادق القَمَّاش ، وهذا التاجر معروفٌ لدى الناس في البلدة التي يقطن بها بأمانته وإخلاصه وحبِّه لعمل الخير ومساعدة المحتاجين ، ولهذا كان الجميع يقصدونه من مختلف أنحاء البلدة ، حتى تعدَّى ذلك البلدات الأخرى المجاورة ، وشعارُ الحاج صادق القمَّاش هو الأمانة والإخلاص ، والتفاني بالعمل ، والصدق مع الزبائن ، ومخافة الله عز وجل ، أما بضاعته فكانت من أجود أنواع الأقمشة المختلفة سواء أكانت من الصوف أو الحرير أو القطن ، وكان الحاج صادق يبيعُها بأرخص الأسعار مراعيا ً حاجات ِ الناس وعدم قدرتهم على دَفْع ِ الثمن الكامل أحيانا ً ، وكان المشترون من الحاج صادق يصنعون من أقمشته الثياب والعباءات والفساتين …إلخ   
  
( يَمُرُّ أحدُ الرجال ِ من محلِّ الحاج صادق)  
  
رجل1 :  
من فضلك يا حاج صادق الطيب ، أريد قطعةَ قماش من اختيارك لأصنع منها عباءة لوالدي ، ولهذا أريدها من النوع الفاخر.  
رجل2:   
لا يوجد عند الحاج صادق إلا أجودُ أنواع ِالأقمشة ، و أفخرِها والتجربة أكبرُ برهان.  
  
( يَمُرُّ أحدُ الأشخاص من أمام ِ محل الحاج صادق وينظر بحسد إلى المبتاعين داخل دكانه ، هذا الشخص يدعى " أبو كف العطار " ، وكانَ يحسدُ الحاج صادق على سمعته الطيبة ، ورزقه الوفير ، ونشاطه الذي لا يكل في السوق ، أما هو فعاطلٌ عن العمل بسبب حسدِه وكسلِه ).  
  
أبو كف العطار : " يحدث نفسه في ضيق "  
مالي أرى الناسَ يتهافتون على هذا المحل ألا يوجد في السوق غير الحاج صادق ؟ لقد خَدَعَ الناسَ بمعسول كلامه ، وأوهمهم أن بضاعته فاخرة ، وأنَّهُ يبيعُها بأرخص الأسعار ، أقسمُ بالله العظيم لأعرفنًَّ السرَّ يا حاج صادق ، حينئذ ٍ سأنالُ منك .  
  
(يقتربُ العطارُ من محل الحاج صادق) .  
  
العطار :  
السلام عليكم يا حاج صادق .  
  
الحاج صادق :  
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، تفضلْ يا أخي ألستَ أنتَ أبو كف العطار ؟  
العطار :  
نعم يا سيدي ، هو أنا .  
الحاج صادق :  
تفضلْ يا أخي ، لقد كانَ والدكَ من أعزِّ أصدقائي .  
العطار :  
شكرا ً .. شكرا ً .  
الحاج صادق :  
هل تشربُ قهوة ً أم شايا ً .  
العطار :  
لا .. شكرا ً .. لا أريدُ شيئا ً .  
الحاج صادق :  
جارُنا أبو عبد الله يبيعُ عصيرا ً لذيذاً ، ما رأيكَ بكوبٍ من العصير اللذيذ من عنده ؟  
العطاَّر :   
كل ما يأتي منكَ يا حاج مقبول ، ومشكورٌ عليه .  
الحاج صادق :  
يا صبيّ أحضرْ لنا كوبين من العصير اللذيذ من عند جارِنا أبي عبد الله .  
الصَّبي :   
حاضر يا حاج صادق .  
العطار :  
لقد غَمَرْتني يا حاج صادق بكرم ِ ضيافتك ، وشهامتك ، وحسن ِ معاملتك .  
الحاج صادق :  
لا شكرَ على واجب يا أخي الكريم .  
العطار : " مخاطبا ً الحاج صادق " :  
لقد لاحظتُ في الصباح أنَّ محلَّك قَدْ ازدحمَ بالمشترين ، حتى أصبحَ كأنَّهُ خليةَ نَحْل ٍ ، فقلتُ في نفسي لِمَ لا أنتظرُ حتى يهدأ هؤلاءِ الناس ، ثم أزورُ عمي الحاج صادق فلدي موضوعٌ هامٌّ أريدُ أنْ أحَدِّثك به .  
الحاج صادق :  
أهلا ً بك وسهلا ً ، خيرٌ إنْ شاءَ الله .  
العطار :   
أنتَ تعرفُ والدي حسنَ العطار ، كان صديقُك المخلصُ والملازمُ لك دائما ً .  
الحاج صادق :   
أجل يا أبا كف ، رَحِمَ الله والدك ، فقد كانَ نِعْمَ الصديقُ ، وَنِعْمَ التاجرُ الأمين .  
العطار :   
شكرا ً لك على هذا الإطراء الجميل ، فوالدي رَحِمَهُ الله ، كانَ يعملُ في مهنة العطارة كما تعلمُ .  
الحاج صادق :  
نعم .. ووالدي رحمه الله كانَ لا يتعاملُ إلا مع والدك ، ولكنْ قُلْ لي يا أخي : لماذا أغلقتمْ مَحَلَّ العطارة ؟ ألم يكنْ مردوده جيدا ً ؟   
العطار :   
طَمَعُ الدُّنيا يا حاج صادق ، فبعد وفاةِ والدي رَحِمَهُ الله ، دَخَلَ الشيطانُ بيننا ، فقرَّرْنا إغلاقَ محلِّ العطارة ، وذهبَ كلُّ واحد ٍ مِنَّا في حال سبيله .  
الحاج صادق :  
لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله العلي ّ العظيم .  
  
( يُحْضِرُ الصَبِيُّ كوبي العصير)  
  
الحاج صادق :  
تفضَّلْ الآن كوبَ العصير يا أخي .  
العطار : " يشربُ العصيرَ بنهم "   
الحمدُ لله   
الحاج صادق :  
صحتين وعافية ، بالهناء والشفاء .  
العطار :   
شكرا ً لك يا حاج صادق على هذا الكوبِ اللذيذ ، وعلى كرم ِ ضيافتك .  
  
الحاج صادق :   
هذا من لطفك ، لكنْ قلْ لي : ماذا تعملُ الآن ؟  
العطار :   
لا أعملُ شيئا ً .  
الحاج صادق :  
وكيفَ تعيشُ إذا ً ؟!   
  
العطار :  
أعيشُ من إيجار بيت ٍ ورثته عن والدي رَحِمَهُ الله ، غير أني كثيرُ العيال ، والحياة كما تعلمُ لا ترحمُ ، وطلبات العيال وأمّهم كثيرة ، لا تنتهي أبدا ً .  
  
الحاج صادق :  
ولماذا لا تحاولُ أنْ تفتحَ محلَّ العطارة من جديد ، وتديرُها وَحْدَك ولحسابك الخاص ؟!   
  
  
العطار :   
لأني لا أملكُ المالَ الكافي لإعادة فتح ِ المحل ، وشراء ِ أدوات ِ العطارة ، ثم إنني لم أجدْ أحدا ً يُقرضُني المبلغ ، فأصِبْت بإحباط ٍ ويأس ٍ شديدين ، فقررتُ غَضُّ الطَرْفَ عن ذلك .  
  
الحاج صادق :   
أعانكَ اللهُ يا أخي أبا كف ، ولكنْ لا تشغلْ نفسَك بهذا الأمر ، فأنا والحمدُ لله قدْ باركَ الله لي في تجارتي ، و أستطيعُ أنْ أقْرِضَك المبلغَ الذي تطلبه .  
  
العطار :  
شكرا ً لكَ على إنسانيتك يا حاج صادق ، فأنت تصنعُ معروفا ً معي لنْ أنساهُ لك أبدَ الدَّهر .  
  
الحاج صادق :  
أحَبُّ شيءٍ عندي يا أخي هو مساعدةُ الناس ، وأنْ أراهم جميعا ً في سعادة ٍ وهناء ، ولكنْ لا يقدرُ على القدرة سوى الله سبحانه وتعالى ، حيث يقولُ في كتابه الكريم : " وفي السماءِ رزقُكم وما توعدون " ، صدق الله العظيم ، فعلينا - نحن المسلمين ـ أنْ نرضى بما قَسَّمَ اللهُ لنا ، أليسَ كذلك يا أخي .   
العطار :   
بالطبع ِ لأنَّها حِكمةُ الله ِ عَزََّ وجل .  
  
الحاج صادق :  
هلْ ممكنٌ أنْ تُمْهلَني أسبوعا ً حتى أستطيعَ أنْ أقرضَكَ المبلغ ؟  
العطار :  
أجل يا حاج صادق .  
الحاج صادق :   
كم تريدُ مني ؟  
العطار :   
ثلاثمائة دينار .  
الحاج صادق :  
سأعمل على توفيره بمشيئة الله عزَّ وجل .  
العطار :   
جزاك الله كل خير ، ووَسَّعَ عليك رزقك ، والآن أستئذنُ للخروج .  
الحاج صادق :  
إلى أينَ أنت ذاهبٌ يا عطَّار ، اجلسْ قليلا ً حتى نرى هذه القافلة ِ القادمة من بعيد .  
  
العطار :   
ما هذه القافلة ؟   
  
الحاج صادق :   
هؤلاء ِ تُجَّارُ الحلي والمجوهرات والأشياء النَّفيسة ، وهم لا يأتون إلا مرةً في العام ، فلا تدعْ فرصةَ المشاهدة تفوتُك ، فربما يعرضون علينا منتوجاتهم ، فنستمتعُ بجمال ِ المنظر .  
  
الراوي :   
القافلةُ تقتربُ رويدا ً رويدا ً من البلدة ، وأصواتُ الناس تتعالى في السوق ، فقد وصلتِ القافلة ، وبدأ تجارُها بعرض ِ منتوجاتهم من حُلِيٍّ وجواهر ٍ نادرة على التجار والأغنياء ، فيشتريها المقتدرون ويكتفي ميسورو الحال بالمشاهدة فقط .  
  
(اقتربَ الموكبُ من مَحَلِّ الحاج صادق حتى أصبحَ بمحاذاته) .  
  
الحاج صادق :  
اقتربوا أيها التجار من هنا ، أرونا ما عندكم .  
  
أحد تجار القافلة :  
لدينا يا حاج الكثير الكثير من الجواهر واللآلئ النفيسة .  
  
  
الحاج صادق :  
أرني أغْرَبَ شيء عندكم .  
  
تاجر القافلة :  
لدينا عِقْدٌ نفيسٌ من الزبرجد الأخضر ، والياقوت ِالأحمر ، شيءٌ غال ٍ ونادر ، لا مثيلَ له في كلِّ أسواق العرب .  
  
  
الحاج صادق :  
أرني بسرعة فأنا لا أحتملُ الصبرَ أمامَ الأشياء النادرة .  
  
تاجر القافلة:   
هاك هو العِقْد .. تَفَحَّصَهُ جيدا ً يا سيدي .  
  
الحاج صادق : " مذهولا ً "  
يا الله ما أجملَ هذا العِقْدَ ! وما أروعَه ! إنَّهُ أجملُ ما وقعتْ عليه عيناي ، وما سمعت به أذناي.   
العطار :   
إنَّهُ تُحْفَةٌ نادرة .  
الحاج صادق : " موجِّها ً كلامَه إلى تاجر القافلة " :  
بكم تبيعُه يا أخي .  
تاجر القافلة :  
بمائتي دينار .  
  
الحاج صادق : " مندهشا ً ":  
هذا كثيرٌ والله ، ألا تستطيع أنْ تُخَفِّضَ لي من ثمنه ؟  
تاجر القافلة :  
اسمعني يا حاج صادق ، نحن لا نطمعُ بأحد ، وغايتنا الكسب الحلال ، لأنَّنا نخافُ الله ونخشاه ، وربحُنا لا يتعدى قَدْرَ المشقَّة ِ التي نتكبدُها أثناء السفر ، والترحال من بلدة إلى بلدة لعرض منتوجاتنا على الناس ، وهذا العِقْدُ في بَلَدِ صُنْعِهِ بمائة ٍ وتسعين دينارا ً ، ألا نربح ُعَشَرَة دنانيرٍ مقابلَ هذا التعب ِ الذي نبذلُه ؟   
  
الحاج صادق : " يصمتُ قليلا ً ويوجِّهُ كلامَه إلى العطار " :  
ما رأيُك يا أبا كف ؟  
العطار :   
معذرةً يا حاج صادق ، فأنا لا أعرفُ بأمور الصياغة شيئا ً ، وخبرتي تنحصرُ فقط في أمور العطارة ، وما شابهها ، ولكنْ لا أخفي عليك أنَّ منظرَ هذا العِقْدِ قدْ جَذَبَني وَسَحَرَ بَصَرِي .  
  
( و بخبث مستغلا ً مرور الناس أمام دكان الحاج صادق):  
  
العطار :  
أعطني العِقْدْ يا حاج لأتفحَّصَهُ جَيِّدا ً .  
  
( يناولُ الحاج صادق العِقْدَ للعطار ، فَيُقَلِّبُ العطَّارُ العِقْدَ أمامَ الناظرين ثم يعيدُه للحاج صادق ) .  
  
الحاج صادق :  
إذا ً توكلت على الله ، واشتريتُ هذا العِقْد.  
تاجر القافلة :  
مُبَارَكٌ عليك هذا العقد ، وعوَّضَكَ اللهُ بثمنه خيرا ً .  
  
( يَعُدُّ الحاج صادق النقودَ لتاجر القافلة ، وَيُعيدُ ما تبقى إلى الدرج)   
  
العطار :   
مباركٌ عليك هذا العقد يا حاج .  
الحاج صادق :  
باركَ الله فيك .  
العطار :   
أستئذنُ الآن يا حاج فقد تأخرتُ على العيال .  
  
الحاج صادق :  
اذْهَبْ وَرَافَقَتْكَ السلامة ، ولا تنسَ يا أخي أنْ تمرَّ عَلَيَّ بعدَ أسبوع ٍ حتى أعطيكَ المبلغَ كما اتفقْنا .  
العطار :  
إنْ شاءَ الله .  
ستار  
  
  
  
  
  
  
المشهد الثاني  
  
الراوي :  
انصرفَ العطارُ بَعْدَ أنْ رأى الحاج صادق يضعُ العِقْدَ في درج المحل ، وبدلا ً من الذهاب إلى بيته انتظرَ قليلا ً حتى انصرفتْ القافلة ، وابتعدَ الناسُ ، ثم توجَّهَ في سرعة ٍ إلى قاضي البلدة ، وهو يصيحُ بأعلى صوتِه.   
العطار :   
أعينوني .. أغيثوني   
( وحاولَ الحارسُ إيقافه فأخذ ينادي ويصرخ ) :  
  
يا حضرة القاضي ، يا ناصرَ المظلومين ، سُرِقَتْ أموالي ، سُرِقَتْ أموالي...   
القاضي : " مندهشا ً" :  
ما هذه الفوضى في الخارج ؟  
  
الشرطي :   
إنَّهُ رجلٌ يَصْرُخُ يا سيدي القاضي .  
القاضي :  
أدْخِلُوهُ فورا ً .  
  
(يُدْخِلُ أحدُ الحراس العطَّار إلى قاعة القاضي)  
  
القاضي :   
ما بِكَ يا رجل ؟ وَلِمَ كُلُّ هذه الضجة ؟  
العطار :   
أغِثْنِي يا سيدي القاضي ، ضَاعتْ نقودي .  
القاضي :  
اهدأ يا هذا ، وقل لي ما حكايتُك .  
العطار :  
ذهبتُ في هذا الصباح لأشتريَ حوائج َبيتي ، ثم صَادفتُ قافلةَ تجَّار ِ الحُلْيِّ والجواهر ، وكان معهم عِقْدٌ من الزبرجد والياقوت ، فأعْجِبْتُ به واشتريتُه لابنتي بمائتي دينار ، فَخِفْتُ أنْ أضَعْهُ في جيبي فَيُسْرَقَ مني ، فذهبتُ إلى صاحبي الحاج صادق الذي يدَّعي الأمانة ، وهو منها بَراء .  
  
القاضي : " بغضب " :  
اختصرْ يا رجل ، فلدينا العديد من القضايا التي تحتاجُ إلى حل .  
العطار :  
طلبت من صديقي هذا أنْ يحفظَ العِقْدَ عنده في دكانه ، حتى أشتريَ حوائجي من السوق ، ثم أعودُ إليه ، وأتسلم العقد .  
القاضي :   
ثم ماذا ؟ هيا أكملْ .  
العطار :   
ثم عُدْتُ بعد ساعتين ، وقلتُ له أعطني الأمانة ، فقال لي : أية أمانة هذه ؟ فصرختُ وقلتُ له : العِقْد يا حاج ، فأجابني باستفزاز : اذهبْ من دكاني يا هذا فأنا لا أعرفُك حتى أحتفظَ لك بأمانة ! لا بُدَّ أنَّك مجنون ، حينئذ ٍ جنَّ جنوني يا سيدي القاضي ، وبدأتُ أصرخُ كالمجانين ، حتى وجدتُ نفسي بين أيديكم .  
القاضي :   
هل كان هناك شهود ؟  
العطار :  
نعم ، بعض المارة في السوق يشهدون على كلامي .  
القاضي :  
ما أسماؤهم ؟  
العطار :   
أذكر يا سيدي منهم الصباغ عباس .. والنجار منصور .  
القاضي : " ينادي " :  
يا شرطي احْضِرْ لنا الصبَّاغ عباس والنجار منصور في الحال.  
الشرطي :  
حاضر يا سيدي  
  
( الشرطي يُحْضِرًُ الرجلين من السوق وَيَمْثُلان أمامَ القاضي)  
  
القاضي : " يوجِّهُ كلامَه إلى الشاهدين " :  
هل شاهدتم هذا الرجل يعطي عِقْدا ً للحاج صادق ؟  
  
الشاهد الأول :   
لقد شاهدتُ هذا الرجلَ يتفحَّصُ عِقدا ً ، ثم يَدْفَعَهُ للحاج صادق الذي بدوره وَضَعَهُ في الدرج .  
  
الشاهد الثاني :  
وأنا كذلك شاهدتُ نَفْسَ الشيء يا سيدي القاضي .  
العطار :  
أرأيتَ يا سيدي القاضي أنني صادقٌ فيما قلته .  
القاضي :  
ليس بعد يا عطَّار .  
  
(ينادي القاضي على شرطيين ويأمرهما بتفتيش دكان الحاج صادق).   
  
  
الراوي :  
يذهبُ الشرطيان إلى الدكان ، فيجدانه مغلقا ً ، فيكسرُ أحدهما القفلَ ، ويفتِّشُ الدكان بأكمله ، حتى يعثرَعلى العِقْد ِالمطلوب في أحد الأدراج ، ثُمَّ يعودُ الشرطيان إلى قاعة القاضي ويسلِّمانه العِقْد .  
القاضي :   
اتَّضَحتِ الأمور الآن ، هيا يا شرطي اذهبْ واقْبِضْ على الحاج صادق ، وأحضرْهُ إلى هنا حتى ينالَ عقابَه الرادع...   
الشرطي :   
سَمْعا ً وطاعة يا سيدي .  
العطار : " بفرح " :  
يحيا العدلُ .. يحيا العدل .  
  
  
الراوي :   
يذهبُ الشرطيُّ ويقبض على الحاج صادق من بيته ، ويأخُذُهُ إلى القاضي .  
  
(يَدْخُلُ الشرطيُّ ومعه الحاج صادق الذي يَمْثُلُ مندهشا ً أمامَ حضرةِ القاضي ، ولا يدري ماذا يجري ، ولماذا تَمَّ استدعاؤه بهذه الطريقة ، وازدادتْ دَهْشَتُهُ واستغرابُه عندما رأى العطار واقفا ً بجوار القاضي ينظرُ إليه " أي العطَّار " والشررُ يتطايرُ من عينيه ).  
القاضي :   
أنتَ الحاج صادق تاجرُ الأقمشة المعروف .  
الحاج صادق :   
نعم يا حضرة القاضي أنا هو الحاج صادق .  
القاضي :   
هَلْ أخذتَ اليومَ عِقْدا ً من الياقوت والزبرجد من هذا الرجل أمانة ًعندك ، وحينَ طالبَكَ به أنكرتَ حقََّه واتهمتُه بالجنون ؟  
الحاج صادق : " مندهشا ً " :   
أنا ؟  
  
القاضي :   
ومن إذا ً ؟ أنا ؟ رُد ّ عَلَيَّ ما هو دفاعُك ؟  
الحاج صادق : " ينظرُ إلى العطار .. ثم يتوجَّهُ نحو القاضي " :  
هل يسمحُ لي سيدي ، يا مَنْ يحكمُ بالعدل أن أتحدَّثَ مع العطار لمدة دقائق فقط على انفراد ؟   
  
العطار :  
لا .. لا أريدُ أن أكلِّمَ هذا الرجلَ اللص ، خائنُ الأمانة حتى يأخذَ العدلُ مجراه وأحصلُ على حقي ...عِقْدِي الثمين يا سيدي القاضي .  
القاضي :  
أمِنَ الضروري أن تكلِّمَه يا حاج صادق ؟  
الحاج صادق :   
نعم يا سيدي القاضي ، فربما كان لكلامي معه فائدة .  
القاضي :   
إذا ً لا مانع … استمعْ لما سيقولُه لك يا أبا كف .  
العطار :  
سَمْعا ً وطاعة يا سيدي القاضي ، لأجلك فقط سأستمعُ إلى خائن ِالأمانة .  
الحاج صادق : " يتوجَّهُ إلى العطار ويخاطبُه " :  
لماذا فعلتَ ذلك يا أبا كف ّ ؟  
العطار :   
ما هذا الهراء ؟ هل ستحاسِبُنِي مقابلَ خيانتِك للأمانة .  
  
  
  
الحاج صادق :   
  
أريدُ فقط معرفة السبب الذي جعلَك تفعلُ هذا العملَ الشنيعَ معي ، ألمْ أعِدُك بالمساعدة لفتح محل العطارة من جديد ؟   
العطار :  
لا أريدُ منك شيئا ً .  
الحاج صادق :  
وهل هذا جزاءُ المعروف ؟  
العطار :   
ومن قالَ لكَ أنْ تعملَ مَعروفا ً ؟  
الحاج صادق :   
خُلُقِي هو ما دَفَعَني إلى عمل المعروف .  
العطار :  
وأنا سوءُ خُلُقي دفعني إلى فعل ِ هذا ...هل تريدُ شيئا ً آخر ؟  
  
الحاج صادق : لا  
  
القاضي :   
هلْ أنهيتَ حديثَك مع العطار يا حاج صادق ؟  
  
الحاج صادق :   
أجل يا سيدي القاضي وأريدُكَ أنْ تحكمَ بما يرضيك .  
القاضي :  
معنى ذلك أنك اعترفتَ بذنبك .  
العطار :   
وهل يستطيعُ الإنكار بعد أنْ تمَّ اكتشافَ أمره ؟ ، وهل يستطيعُ أنْ يدافعَ عن نفسه بعد شهادة ِ الشهودِ ، والعثور على عِقْدِي النَّفيس في درج دكَّانِه ؟  
القاضي :  
خُذْ عِقْدَكَ يا عطار , أمَّا أنتَ يا حاج صادق فقدْ أمرْنا بجلدِك خمسينَ جلدةً إضافةً إلى عقوبة السجن لمدة ثلاث سنوات عقاباً لك على خيانتِك للأمانة وحتى تكونَ عبرةً لمن اعتبر .  
  
الراوي :   
وفي هذه اللحظة كانَ تاجرُ القافلة الذي باعَ العقدَ للحاج صادق يجري مسرعا ً نَحْوَ قاعة القاضي متجاوزا ً الحراس ، حاملا ً عِقْدا ً بيده وهو يصيح ُ:  
  
التاجر :  
يا سيدي القاضي ..يا سيدي القاضي   
القاضي :  
من هذا المزعج ؟  
  
الحاج صادق :   
إنَّه تاجرُ القافلة ِ الذي باعني العِقْدَ يا مولاي.   
القاضي :   
أدْخِلوه فورا ً.   
  
( يَدْخُلُ التاجرُ وَيَمْثُلُ أمامَ القاضي.)  
القاضي :  
ما حكايتُك ؟ وَلِمَ كلُّ هذه الضَجَّة ؟  
التاجر :   
  
أعرفُ يا سيدي أنَّ الحاج يشكونا لحضرتك ، ونحنُ لا نريدً أنْ نُضَيِّعَ سمعتنا في البلاد التي نَقْصِدُها ، فنحنُ بحقِّ الله أشرافٌ ..أشراف   
  
القاضي :  
ولم يشكوكم الحاج صادق ؟  
التاجر :  
يا سيدي القاضي لقد بعْنا للحاج صاد ق عِقْدا ً من الياقوت والزبرجد وَقَدْرُهُ مائتا دينار ، وعندما رجعتُ إلى والدي وأخبرتُه بالأمر .. لَطَمَني على وجهي .  
  
  
القاضي :   
ولماذا ؟  
التاجر :  
قال لي ويلَك .. لقد فَضَحْتَنا عندَ سيَّد ِالسُّوق وأكرمِهم جميعا ً، الحاج صادق التَّاجرُ الطَّيِّبُ الأمين .  
القاضي :  
وما الفضيحةُ التي خافَ منها والدُك ؟  
  
  
التاجر :   
يا مولاي .. طريقُ السفر محفوفٌ بالمخاطرِ وَقُطَّاع ِ الطرق ، وحمولتُنا غاليةُ الثَّمن ، ونخشى عليها كثيرا ً ، ومن أجل ِ هذا نَضَعُ بضائعَ زائفةً في حقائب ٍ وأكياس ٍ خاصة ، وَنَخفي الأشياء الثمينة في رحال الجِّمال .  
القاضي : " مستغربا ً " :  
وما علاقة هذا بموضوعنا ؟  
  
التاجر :  
يا مولاي .. عندما حَضَرْنَا إلى بلدتِكم الكريمة ، وأخرجنا الجواهر واللآلئ بقصدِ بيعها ، خَلَطْنَا العقودَ المزيفةَ مع العقود الحقيقية , من دونِ قصدٍ بحق الله .  
القاضي :   
تريدُ أنْ تقولَ أنَّ العِقْدَ الذي بعتَهُ للحاج صادق كان مزيَّفا ً؟!  
  
التاجر :   
نعم يا مولاي , هذا العِقْدُ مزيفٌ ، ولمْ أعْرِفُ حقيقتَهُ إلا عندما عُدْتُ لأبي الذي بدوره أخبرني أنَّهُ مُزَيَّفٌ .  
القاضي :  
وبعد ذلك ؟  
  
  
  
التاجر :   
جَريتُ مسرعا ً أبحثُ عن الحاج صادق ، ولكني لم أجِدْه وأخبرني بعضُ سكان ِالبلدة أنَّهُ ذَهَبَ إلى القاضي ، والبعضُ الآخر قالوا : قُبِضَ عليه بسبب تلفيق ِ تهمة ٍ نكراء...  
القاضي :   
وهلْ أحْضَرْتَ مَعْكَ العِقْدَ الحقيقي؟  
التاجر :  
نعم يا مولاي ، هذا هو العِقدُ الحقيقي .  
  
القاضي :  
سبحانَ الله .. سبحانَ الله .. ظَهَرَ الحقُّ وَزَهَقَ الباطل ُ، وهو على كلِّ شيءٍ قدير .  
الحاج صادق :  
حمدا ً لله على كلِّ شيء .  
  
القاضي :  
" مُوجِّها ً كلامَهُ إلى العطَّار " : مالي أرى وجْهَكَ قَدِ اسْوَدَّ يا عطار ؟ ألا تدري أنَّ مَنْ حَفَرَ حفرةً لأخيه وَقَعَ فيها ؟ وعلى الباغي تدور الدوائر ، أخزاك اللهُ أيها الكاذب الحسود .  
العطار :  
العفو .. العفو .. يا سيدي لقد تبتُ إلى الله .  
القاضي :   
خذوه واجلدوه مائة جلدة ، ثم جُرُّوهُ في البلدة حتى يعرفَ جميعُ السكان ِ حقيقتَه ، وحتى نَحْفَظُ للحاج صادق اسمَه وسمعتَه التي لُوِّثَتْ بِحَسَدِ هذا العطَّارِ وَحِقْدِه ، ذلكَ الكاذب ِ ناكر ِ الجميل...   
  
الحاج صادق :  
لقدْ عَفَوْتُ عنه أيها القاضي ، فالعفوُ عند المقدرة .  
القاضي :   
على الرَّغم مما فَعَلَهُ بك تُريدُ أنْ تعفوَ عَنْه ؟  
الحاج صادق :  
يقول تعالى في كتابه العزيز : " (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ)  
صدق الله العظيم .  
القاضي : " للشرطيين " :  
اتركوا هذا العطَّارَ يَنْصَرِفُ ، وَلْيَبْقَ الحاج صادق ، هذا الرجل الطيب بجواري .  
  
(يغادرُ العطَّاُر قاعةَ القاضي مطأطئَ الرأس ِ)**